

145706 - شرح حديث : (ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم)

السؤال

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله : « ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل ، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله ، ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه ، والذي له امرأة حسنة ، و Fraash لين حسن فيقوم من الليل ، فيقول : يذر شهوته فيذكرني ولو شاء رقد ، والذي إذا كان في سفر ، وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا ، فقام من السحر في سراء وضراء» [حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب].

نتمنى شرح كل حال من أحوال هؤلاء الثلاثة وتوضيحه وجزاكم الله خير

الإجابة المفصلة

هذا الحديث رواه الحاكم في "المستدرک" (68) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (931) - وهذا لفظه - .

وقال الهيثمي في "المجمع" (2/525) : " رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات " .

وقال المنذري في "الترغيب والترهيب" (1/245) : " رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن "

وحسنه الألباني في "الصحيحة" (3478) ، وفي "صحيح الترغيب والترهيب" (629) .

فهؤلاء الثلاثة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يحبهم ، أما الأول :

فرجل قاتل في سبيل الله ، فإذا انكشفت فئة من أصحابه أو جماعة وانهمت ثبت هو وقاتل من ورائها صابرا محتسبا ، يحمي حوزة المسلمين ، فلم يفر ولم يجبن ولم يضعف ؛ لأنه موقن بنصر الله أو الموت في سبيله ، كما قال تعالى : (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ

بِنَا إِلَّا إْحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ) التوبة / 52 ، يعني : إما النصر وإما

الشهادة . ولذلك قال في الحديث: (فإما أن يقتل وأما أن ينصره الله ويكفيه)

يعني : يكفيه عدوه ، ويحفظه ويكلؤه ، قال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ

عَبْدَهُ) الزمر / 36

فيقول الله عز وجل : (انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه ؟) أي كيف حبسها لله ، وهبأها للقتل في سبيله .

أما الثاني : فرجل له زوجة حسنة ، وفراش ناعم مريح ، فترك ذلك لله ، وقام للتهجد بالليل .

فيقول الله تعالى : (يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد) يعني يدع شهوته وحاجة نفسه إلى النوم أو إلى امرأته ، من أجل مناجاتي وذكرني ، ولو شاء نام ولم يقم .

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله :

” من فضائل التهجد : أن الله تعالى يحب أهله ، ويباهي بهم الملائكة ويستجيب دعاءهم ”

انتهى من “لطائف المعارف” (ص 43)

وروى الإمام أحمد (6589) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصِّيَامُ : أَيْ رَبِّ مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَقَّعْنِي فِيهِ . وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنْعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَقَّعْنِي فِيهِ . قَالَ : فَيُشَقَّعَانِ) .

صححه الألباني في “صحيح الجامع” (7329)

وقد روى الإمام أحمد (3939) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ تَارَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحِيَّهِ إِلَى صَلَاتِهِ فَيَقُولُ رَبُّنَا : أَيَا مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَى عَبْدِي تَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ وَمِنْ بَيْنِ حِيَّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي .

وَرَجُلٍ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْهَرَمُوا فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَارِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى أَهْرَبِقَ

دَمُهُ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي . فَيَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : انظُرُوا إِلَى عِبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا
عِنْدِي وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أَهْرِيقَ دَمَهُ) .

حسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (630)

أما الثالث : فرجل سافر مع رفقة ، فسهروا بالليل ونصبوا - أي تعبوا - ثم هجعوا - أي ناموا ، ولا شيء هو أحب وأشهى للمسافر من النوم بعد التعب والسهر فقام هو من دونهم يصلي بالسحر ، وهو جوف الليل الآخر ، وترك النوم لله تعالى ، وقام يناجيه بالسحر ويدعوه .

وروى الإمام أحمد (20833) عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ ..) فذكر منهم
: (الرَّجُلُ يَلْقَى الْعَدُوَّ فِي الْفِتَّةِ فَيَنْصِبُ لَهُمْ نَخْرَهُ حَتَّى
يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لِأَصْحَابِهِ ، وَالْقَوْمُ يُسَافِرُونَ فَيَطُولُ
سَرَاهُمْ حَتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمْشُوا الْأَرْضَ فَيَنْزِلُونَ فَيَتَنَحَّى
أَحَدُهُمْ فَيُصَلِّيَ حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ)

صححه الألباني في "صحيح الجامع" (3074) .

وقوله : (في سراء أو ضراء) يعني أن ذلك حاله مع ربه لا يختلف ، يذكر الله على كل
حال ، سواء كان في مسرة أو في مضرة .

فهؤلاء الثلاثة يحبهم الله تعالى ؛ لأن كلا منهم آثر أمر الله على شهوته وحظ نفسه ،
وأعظمهم درجة الأول الذي قاتل بعد انهزام أصحابه ؛ لأنه آثر أمر الله على حظ نفسه
من الحياة ، ويليه الثاني ؛ لأنه آثر أمر الله على حظ نفسه من الزوجة ومن النوم ،
ثم الثالث الذي آثر أمر الله على حظ واحد من حظوظ نفسه .

وينظر جواب السؤال رقم (139913).

والله تعالى أعلم .